

!

.

- -

!!

!

!!

...

!!

!!

!!

!!

)

()

(

!

!

!!

:

!!

E-mail: alyaa@brob.org

من هي السيدة العراقية التي تقود (لوري) 22 عاما!!؟

انا شاكرة جدا للسيدة العراقية التي ارسلت لي شريط فيديو لطيف بايميل فيه مقابلة لتلفزيون الحرة مع السيدة غالبية (ام رسول) من مدينة القاسم في محافظة بابل. شاهدت المقابلة ثلاثة مرات ووجدت ام رسول مثالا صارخا لجرأة ومثابرة المرأة العراقية وهي تتسلق سيارتها (اللوري) بعباءتها وفوطتها السوداء. تمتعت بالبرنامج وجدت فيها امرأة وديعة ذات انوثة ناعمة ووجه اسمر مانل الى البياض وقد ارهقها زمانها. ملامح الفرح والسرور والاعتزاز بعملها مرسومة على وجهها، ولباقة المرأة العراقية الجنوبية الشعبية تتجسد بكلماتها البسيطة الرائعة وهي تسرد قصتها مؤكدة (ان الاعمال الشاقة ليست حكرا على الرجال).

ام رسول في منتصف الخمسين، ام لخمسة اطفال وجدة لاربعة احفاد، وهي موظفة في بلدية القاسم. تقول ام رسول ان زوجها هو الذي شجعها على ممارسة هذا العمل. كان الزوج جالسا بجانبها في المقابلة فخور بزوجه التي منذ (22) عاما تقود هذه الشاحنة وستستمر بعملها. يبدو من خلال عبارتها التي تشجع فيها النساء على العمل اذا رغبن به حتى وان كان شاقا ان ام رسول تحب عملها. هذا ما اثبتته المرأة العراقية في ايام الحروب التي قادها الدكتاتور ضد الجارتين ايران والكويت. اخذت هذه الحروب الشباب العراقي الى المقابر والضباع والتشرد وبعدها جاءت فترة الحصار الطويل ورب العائلة يبحث عن عمل ومورد مالي يطعم اولاده. كان الوضع اصعب على النساء لان المرأة كانت أمًا ومربية اطفال ومعيّل يبحث عن مصدر رزق فالتجأت الى العمل بكل انواعه واصبحت العراقية رائدة بين النساء في منطقة الشرق الاوسط لانها كانت "تقود الاقتصاد العراقي برجل وتهز المهدي برجل ثانية". ومن امثال ام رسول المرأة المكافحة التي صارت العادات والتقاليد البالية التي تريد للمرأة ان تسكن البيت وتجعلها اسيرة لأمره الرجال والة للانجاب فحسب. هذه المرأة الشجاعة هي مثال رائع لعملها ونضالها ضد القديم المتوارث. انها دخلت تاريخ الاقتصاد العراقي من ارقى صفحاته واتمنى ان تحذو حذوها النساء العراقيات الاخريات. اني اسأل ام رسول عن بناتها.. وهل تشجعهن لمثل هذا العمل؟ لا شك في البداية لاقت ام رسول مضايقات وانتقادات من المجتمع الا ان زوجها كان جبارا بايقاف كل المنغصات بحياة ام رسول البطلة. كلنا نطالب بحقوق المرأة. ام رسول ادت دورها بتفوق وانا اطالب المنظمات النسوية الموجودة في مدينة الحلة ان تمنح ام رسول وسام المرأة العملاقة في العمل بمناسبة مرور 25 سنة.

في المقابلة رأيت زميل ام رسول في العمل يرتدي دشداشة البيضاء ويقول: ام رسول تعمل معنا طيلة هذه السنين حالها حال اي موظف اخر في البلدية. وجدت ام رسول تتسلق سيارتها وهي تحب هذه السيارة وتداريها كما تداري طفلها وهذا يدل على حرص ام رسول على عملها ويظهر ان الناس في مدينة القاسم تعودوا على مشاهدة ام رسول وهي تقود هذه الشاحنة الكبيرة دون ان يثير استغرابهم، وهكذا تكون ام رسول المرأة الطليعية في التاريخ العراقي المعاصر. الف الف تحية للحرة التي ابرزت لنا حقوق المرأة العراقية في مجال العمل المعطاء والف تحية لك ام رسول من اختك العراقية كاتبة المقال .